

المعنى meaning (النظام الدالى the semantic system)

الصياغة wording (النظام النحو معجمى: the lexico-grammatical system)
النحو grammar والمفردات vocabulary

التصويب أو النطق/الكتابة (النظامان: الصوتى والخطى)
writing/sounding (the phonological and orthographic systems)

ومصطلح (الصياغة) يشير إلى الشكل النحوى المعجمى، أى اختيار الكلمات والبنىات النحوية، وفى هذا المستوى لا يوجد فاصل صارم بين المفردات والنحو... والسبب يتحقق جزء منه عبر النحو، وجزء عبر المفردات^(٦).

وعلى هذا يذكر المؤلفان أنه يمكنهما الإشارة إلى السبب النحوى grammatical cohesion والسبب المعجمى lexical cohesion^(٧):



وقبل تناول السبب بنوعيه، أود توضيح سبب تفضيل هذه الدراسة استخدام ترجمة الدكتور سعد مصلوح (Cohesion) إلى (السبب)^(٨) فالترجم أشار إلى أن مصطلح (السبب) «أقرب شئ إلى المفهوم المراد، وأكثر شيوعاً فى أدبيات النقد القديم»^(٩) ويمكن توضيح هذا القرب والشيوع معاً بالرجوع إلى التراث النقدي والبلاغى عند العرب، حيث نجد قدامى النقاد فى إشاراتهم بالشعر - أو غيره - (متلاحم الأجزاء)، استخدم كلمة (السبب)، كما أنهم فى استخدامهم هذا كثير ما يذكرون - تلميحاً حيناً وصرحة أحياناً - صفة الاستمرارية أو الاطراد التى تميز الشعر أو غيره - على مستوى الجملة أو البيت غالباً - (متلاحم الأجزاء).

فالجاحظ يقول: «وأجود الشعر ما رأيت متلاحم الأجزاء سهل الخارج؛ فيُعلم بذلك أنه أفرغ إفراغاً جيداً وسبك سبكاً واحداً، فهو يجرى على اللسان كما يجرى على الدهان»^(١٠)

وأبو هلال العسكري يقول - تعقيباً على أبيات للنمر بن تولب - : «فهذه الأبيات جيدة